

نيل غيمان

ابتكر فنًّا رائعًا

لأن خيالك يغيّر العالم

رسوم: كريس ريدل
ترجمة: محمد الضبع

kalemat

ابتكر فنًا رائعًا



ابتكر فنا رائعا

Art Matters

نيل غيمان

رسوم: كريس ريدل

ترجمة: محمد الضبع

دار كلمات للنشر والتوزيع

بريد إلكتروني:

Dar_Kalemat@hotmail.com

الموقع الإلكتروني:

www. kalemat.com



ردمك: 978-9921-768-62-6

ابتكر فنًا رائعًا

ART MATTERS

نيل غيمان

رسوم: كريس ريدل

ترجمة: محمد الضبع

2022

مكتبة | 1350

kalemat



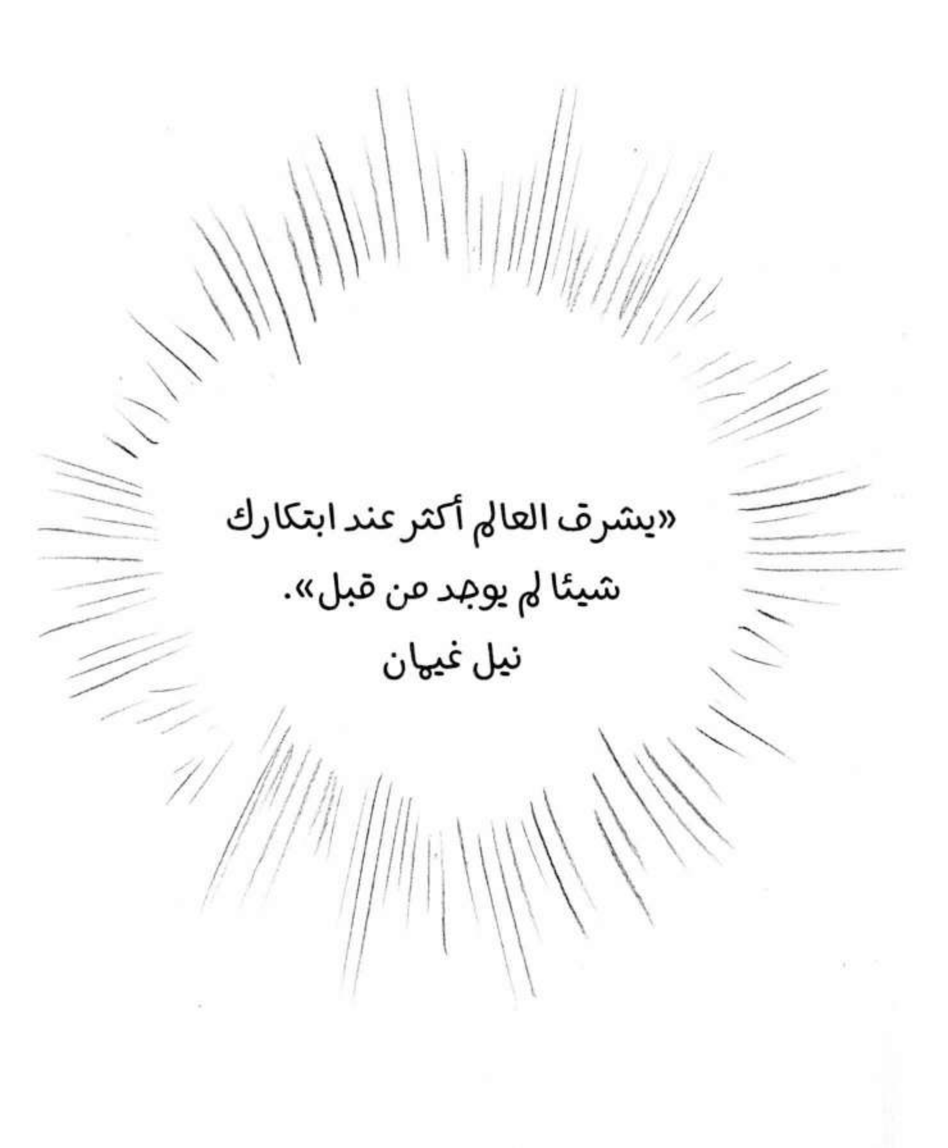
أحب الطريقة التي تتداخل بها الكلمات والصور معا في صفحة واحدة. لطالما سافرت الكلمات الحكيمة أبعد بكثير عند إضافة الرسوم إليها ونشرها على الإنترنت كالطائرات الورقية تدفعها تيارات صاعدة. كلمات نيل فيها من الحكمة ما لا يوجد في غيرها، وردة فعل القراء بعد رسمي لاقتباساته ونشرها على الإنترنت كانت رائعة. وسررت حين جمعت هذه الرسوم وهذه الكلمات لتنشر في كتاب صغير أنيق كهذا.

كريس ريدل




mohamed khatab

المحتويات



«يشرق العالم أكثر عند ابتكارك
شيئا لم يوجد من قبل».
نيل غيمان

إيمان

أومن بصعوبة قتل الأفكار لأنها خفية ومعدية، وتتحرك بسرعة.



أومن بقدرتك على طرح أفكارك ضد أفكار لا تروق لك. أومن بحرية النقاش، الشرح، التوضيح، الجدال، الدفاع، الإهانة، الغضب، السخرية، الغناء، استخدام التراجيديا، والرفض.



لا أومن بأن الحرق، القتل، تفجير الأبرياء، سحق رؤوسهم بالحجارة «للتخلص من أفكارهم السيئة»، إغراقهم أو حتي هزيمتهم سيساعد على احتواء الأفكار التى لا تعجبك.





تنتشر الأفكار في الأماكن التي لا تتوقعها، وكالحشائش لا يمكنك السيطرة عليها.

أومن بأن كبت الأفكار يؤدي إلى انتشارها.



أومن بأن البشر والكتب والصحف حاويات للأفكار، وأن حرق البشر الذين يحملون هذه الأفكار هي محاولة فاشلة كحرق أرشيف الصحف. فات الأوان، ودائما ما يفوتنا الأوان.

قد هربت الأفكار، وهي تختبئ الآن خلف أعين البشر، تنتظر في خواطرهم.

بالإمكان همسها.

بالإمكان كتابتها على الجدران في ليلة ميتة.

بالإمكان رسمها.



أومن بأن الأفكار لا يجب أن تكون صحيحة لتوجد.

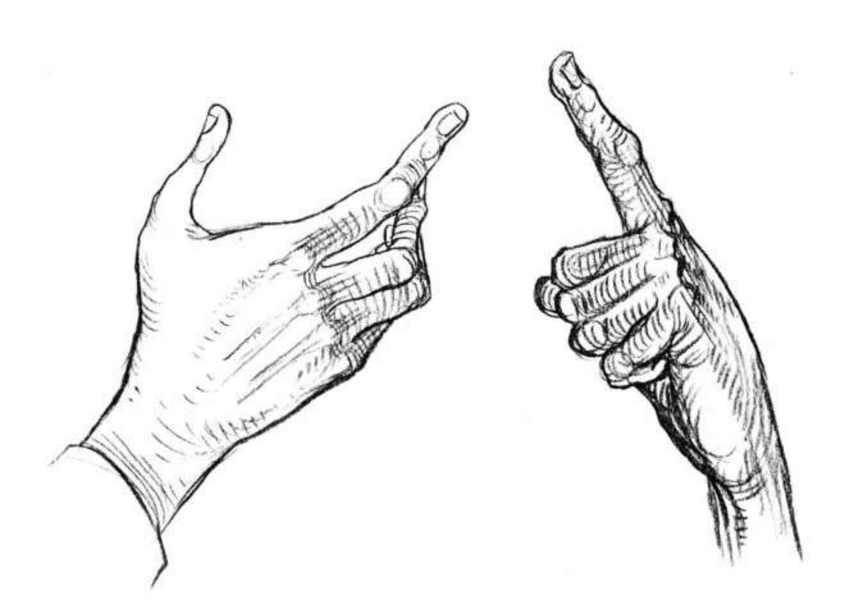
أومن بحقك في الاعتقاد بقدسية الصور.

كما أومن بحقي في الاعتقاد بقدسية التعبير، وحرمة حق المحاكاة،

والتعليق للجدال والنطق.



أومن بحقي في التفكير في الأشياء الخاطئة وقولها.
أومن بأن علاج ذلك يكمن في جدالك معي أو تجاهلي.
وأنه يجب علي استخدام العلاج ذاته للأشياء الخاطئة
التي تؤمن بها.



أومن بأن لك الحق الكامل في التفكير بما أعتبره مهينا، غبيا، أخرق
أو خطرا، وأن لك الحق في التحدث بهذه الأشياء أو كتابتها،
وأنني لا أملك الحق في قتلك، جرحك، أو إيذائك أو سلب حريتك أو
أملاكك لأنني أشعر بالتهديد أو الإهانة أو الاشمئزاز
من أفكارك.

وقد تكون بعض أفكاري تافهة أيضا في نظرك.



أومن بأن المعركة بين البنادق والأفكار ستنتهي بانتصار الأفكار.
لأن الأفكار خفية، وتبقى، وأحيانا تكون حقيقية.

ورغم ذلك تتحرك.



لماذا يعتمد مستقبلنا على

الكتبات، والقراءة،

وأحلام اليقظة؟

أومن بأن قراءة الروايات، قراءتها للمتعة، أحد أهم الأشياء التي يمكن البشر فعلها.

أتوسل إلى الجميع، أرجو منكم تقدير المكتبات وأمناء المكتبات، أرجوكم حافظوا عليها.



إقبال البشر على القراءة يصب في مصلحتي، قراءتهم الروايات،
ووجود المكتبات وأمناء المكتبات واحتضان حب القراءة والاهتمام
بأماكنها.

أنا منحاز لأنني كاتب،
ويزداد انحيازي لأنني قارئ أيضا.
كل الأشياء تتغير حين نقرأ.



الأشخاص الذين لا يفهمون بعضهم لا يستطيعون تبادل الأفكار،

لا يستطيعون التواصل.

الطريقة الوحيدة التي تضمن لنا تربية أطفال مثقفين تكمن في

تعليمهم القراءة.

ومساعدتهم على اكتشاف متعة القراءة.



لا أومن بوجود كتاب أطفال سيئ.

هذا هراء. وعجرفة وحماقة.

علينا مساعدة الأطفال للوصول إلى بداية سلم القراءة: كل ما يستمتعون بقراءته سيساعدهم على الصعود، درجة درجة، باتجاه إتقانهم القراءة والكتابة.



عند قراءتك الكتب ستكتشف أمرا ضروريا لاستمرارك في السير في العالم، وهو:

ما يحدث في العالم ليس قدرا محتوما.

بإمكاننا تغييره.





الروايات تبني التعاطف.

الروايات تبنى من الحروف الأبجدية وعدد محدود من علامات الترقيم، ومنك أنت، أنت وحدك.

استخدامك خيالك لبناء عالم مملوء بالشخصيات لتنظر بأعينها. هذا يعني أنك تحولت إلى آخر. وعند عودتك إلى عالمك الحقيقي، ستكون قد تغيرت قليلا.

كنت محظوظا. عشت في بلدة بها مكتبة عامة رائعة، والتقيت
أمين مكتبة لم يمانع من استقبال طفل صغير وحيد يتجه إلى مكتبة
الأطفال كل صباح ليبحث في دليل البطاقات عن كتب تتحدث عن
الأشباح أو السحر أو الصواريخ.
عن مصاصي الدماء أو المحققين أو الساحرات أو العجائب.



كان أمناء المكتبات رائعين. كانوا يحبون الكتب ويحبون أن تقرأ الكتب.

لم يتصرفوا بعجرفة تجاه الكتب التي اخترتها. كانوا معجبين بذلك الفتى الصغير صاحب العينين الواسعتين الذي أحب القراءة، وكانوا يتحدثون معي عن الكتب التي أختارها.

كانوا يساعدونني على إيجاد كتب أخرى.

لقد تحدثوا معي باحترام. ولم أكن معتادا على هذا في الثامنة من عمري.



المكتبات أماكن للحرية.

حرية القراءة، حرية الأفكار، حرية التواصل.

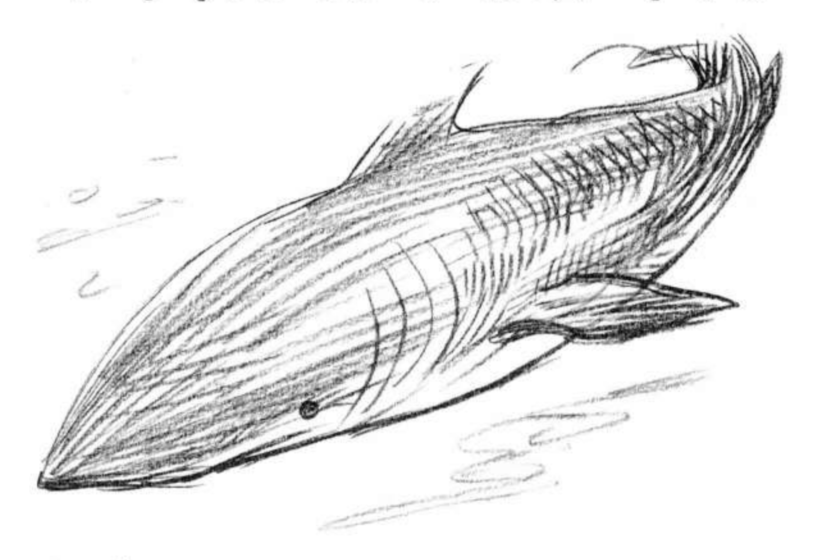
المكتبات أماكن للتعلم، للمتعة، لخلق مساحة آمنة وللوصول إلى المعلومة.



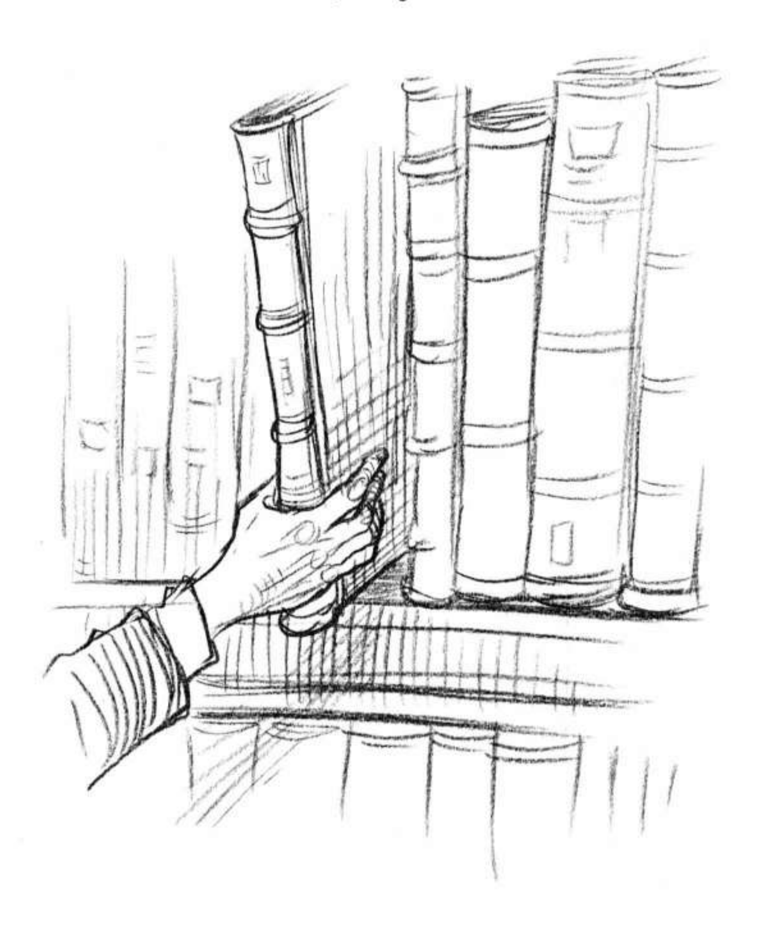
لا أومن بضرورة نقل كل الكتب إلى الشاشات:
وكما قال لي دوغلاس آدامز ذات مرة، قبل عشرين عاما من ظهور الكتب الإلكترونية: الكتب الورقية تشبه أسماك القرش.



أسماك القرش أزلية: كانت تعيش في المحيطات قبل الديناصورات. والسبب وراء بقائها حتى يومنا هذا يكمن في براعتها في الالتزام بكونها أسماك قرش أكثر من أي شيء آخر.



الكتب الورقية عنيدة، يصعب إتلافها، مقاومة للماء، تعمل على الطاقة الشمسية، تشعرك بالرضا وهي بين يديك:
الكتب الورقية بارعة في أداء وظيفتها ككتب، وسيكون لها مكان في عالمنا للأبد.



المكتبة مكان آمن،

ملاذ من العالم.

مكان يعيش فيه أمناء المكتبات.



علينا تعليم أطفالنا القراءة والاستمتاع بها.
إننا بحاجة إلى المكتبات والكتب.
وبحاجة إلى سكان يتقنون القراءة والكتابة.



الكتب وسيلة لتواصل الموتى معنا.

وسيلة لتعلم الدروس من أولئك الذين رحلوا، وسيلة بناء البشرية لذاتها، تقدمها، خلقها المعرفة تدريجيا بدلا من إعادة تعلمها الدروس مرة بعد مرة.



القراءة للمتعة فريضة علينا جميعا.

رؤية الآخرين لنا ونحن نقرأ، هي إحدى طرق إقناعنا لهم بأن القراءة مفيدة.

علينا أن ندعم المكتبات.

أن نحميها من الإغلاق.



الرواية هي الكذبة التي تخبرنا بالحقيقة.
أحلام اليقظة فريضة علينا جميعا.
الخيال فريضة علينا جميعا.

من السهل التظاهر بعدم قدرتنا على تغيير الأشياء، وأن المجتمع هائل الحجم وأن الأفراد لا يساوون شيئا.

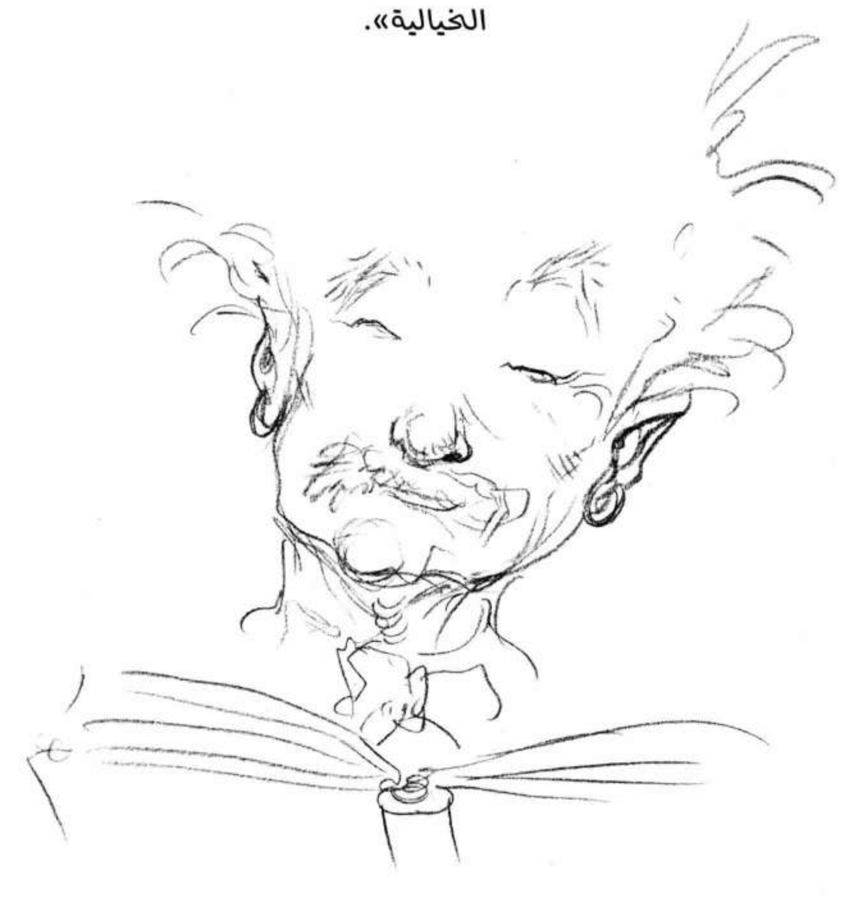
ولكن الحقيقة تكمن في أن الأفراد هم من يصنعون المستقبل، عن طريق تخيل إمكانية تغيير الأشياء.





سأل أحدهم ألبرت آينشتاين ذات مرة، كيف يمكن لنا أن نجعل أطفالنا أذكياء.

«إن أردت لأطفالك أن يكونوا أذكياء، اقرأ لهم الحكايات الخيالية. وإن أردت لهم أن يكونوا أكثر ذكاء، اقرأ لهم المزيد من الحكايات الخيالية».



أتمنى لو استطعنا منح أطفالنا عالما يقرؤون فيه، ويقرأ لهم فيه،

ليتخيلوا،

ويفهموا.



تركيب كرسي



أردت اليوم البدء بكتابة قصص تنتظر كعواصف رعدية بعيدة
تتذمر وتومض في الأفق الرمادي.

تنتظرني رسائل بريدية ومقدمات وكتاب، كتاب لعين كامل عن
بلد ورحلة، وأنا هنا لأكتب.

ركبت كرسيا.

فتحت صندوق ورق مقوى بشفرة حادة «بعد أن ركبتها»

أخرجت القطع، وحملتها بحذر إلى الطابق العلوي.



«مقعد مناسب لمقر عمل عصري»

ركبت العجلات في أقدام المقعد، واكتشفت أنها تصدر صوتا مريحا عند تثبيتها.



ثبت مساند الذراعين بالمسامير.

حرت ولم أعرف المسند الأيمن من الأيسر، ولم تكن المسامير مطابقة لتلك التي وردت في دليل التعليمات. بالإضافة إلى القاعدة الخلفية للمقعد، التي يفترض أن تثبت بستة مسامير من مقاس ٤٠ مم

(كان معها ستة مسامير من مقاس ٤٥ مم).



وبدأت المشكلات في القطعة العلوية على ظهر المقعد، عندما انخفض المسمار في المنتصف ولم يخترق ويعبر.

مر الوقت. وبرنامج هاري لايم لأورسون ويلز يبث على الراديو القديم وأنا مشغول بتركيب الكرسي.

يلتقي أورسون سيدة

وعرافة كاذبة، ورجلا سمينا،

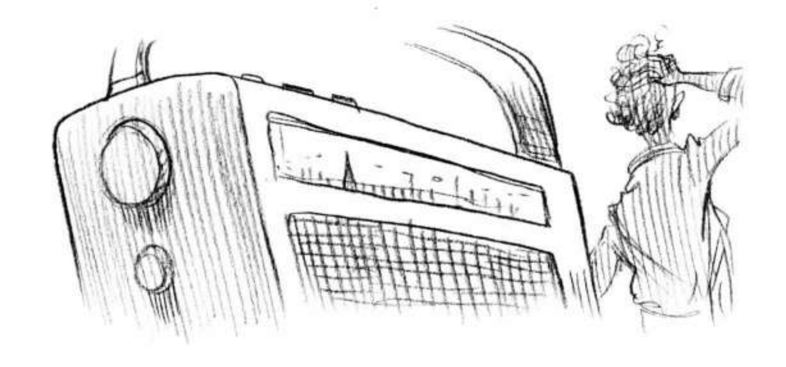
وزعيم عصابة منفيا من نيويورك،

لينام مع السيدة، ويحل اللغز

ويقرأ النص،

ويستولي على المال

قبل أن أنتهي من تركيب الكرسي.



تركيب كتاب أشبه بتركيب كرسي.
وربما احتاجت الكتب إلى تعليمات كالكراسي.
ورقة صغيرة مدسوسة في كل نسخة، لتحذيرنا:

«للاستخدام الشخصي فقط!».



«لا تستخدمه مقعدا أو درجة

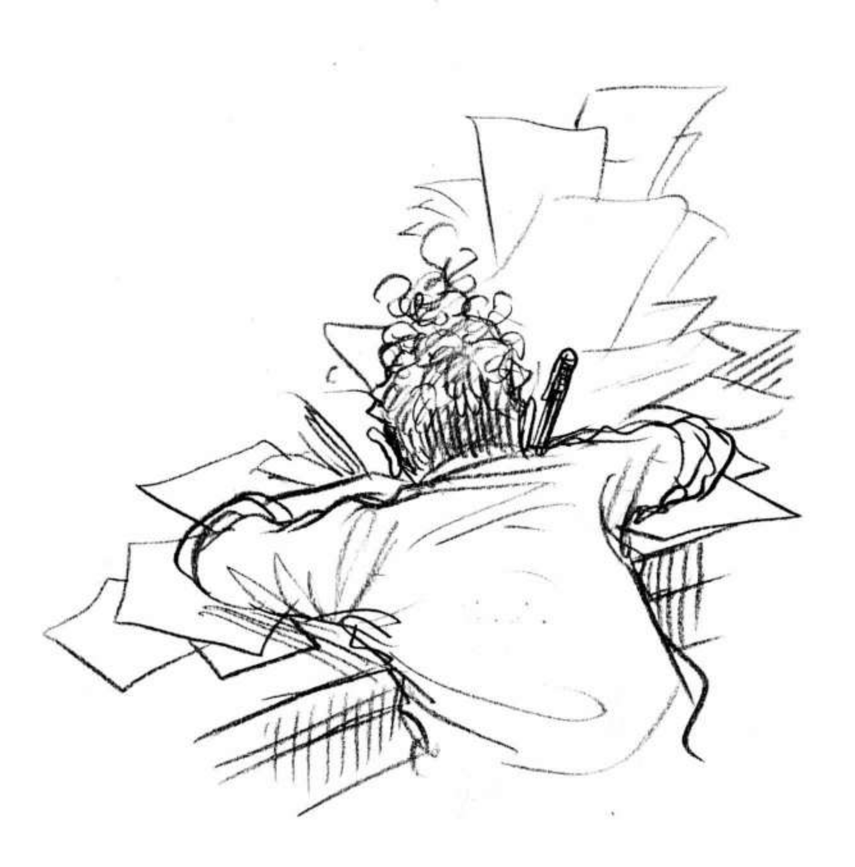
ا ”



«فشلك في التزام التعليمات قد يؤدي إلى إصابات بالغة».



يوما ما سأكتب كتابا آخر، وعند انتهائي منه سأصعد عليه، كمقعد أو كدرج سلم.



أو كسلم خشبي قديم عال يستند إلى شجرة برقوق في فصل الخريف.




وسأرحل.

ولكن حتى ذلك الحين سألتزم تلك التعليمات،
لأتمكن من تركيب الكرسي.



ابتكر

فنا

رائعا

تركت الكلية، بأسرع ما يمكن، عندما كانت فكرة قضاء أربع سنوات من التعليم الإجباري تخنقني قبل أن أصبح الكاتب الذي أريد.



خرجت إلى العالم.

كتبت، وأصبحت أكثر براعة مع كثرة الكتابة،

وكتبت أكثر،

ولم يعترض أحد على حقيقة أنني كنت أرتجل كل هذا،

كانوا يقرؤون ما أكتبه

ويدفعون لي المال،

أحيانا،

وكثيرا ما كلفوني بكتابة أشياء أخرى لهم.



جعلني هذا أحترم التعليم العالي وأقدره،

ذلك الذي تعافى منه أصدقائي وعائلتي الذين تخرجوا من الجامعات قبل زمن طويل.

وبالنظر إلى الوراء، لقد خضت رحلة مميزة.

لا أعرف إن كنت أستطيع تسميتها مسيرة مهنية، لأن المسيرة المهنية توحي بوجود خطة ما، ولم يكن لدي أي خطة.



أقرب ما أملكه لخطة وظيفية، هي قائمة كتبتها عندما كنت في الخامسة عشرة بكل الأشياء التي أردت كتابتها:

أريد أن أكتب رواية للبالغين،

كتاب أطفال،

كتابا مصورا،

فيلما،

وأن أسجل كتابا صوتيا،

وأكتب حلقة من مسلسل دكتور هو

... وأشياء من هذا القبيل.



ولم أحظ بمسيرة مهنية. كنت أعمل على المشروع التالي في القائمة.

لذلك قررت إخبارك بكل شيء تمنيت معرفته في بداياتي، وبعض الأشياء التي كنت أعرفها.

وسأخبرك بأفضل نصيحة تلقيتها في حياتي، والتي فشلت تماما في اتباعها.



إن لم تعرف ما هو المستحيل
من الأسهل تحقيقه.

ولأن المستحيل أمر لم يحققه أحد من قبل، فلا توجد قواعد لإيقاف
من يحاول الوصول إليه.





أولا وقبل كل شيء:

في بداية مسيرتك المهنية في أي فن من الفنون، ستصيبك الحيرة.

هذا رائع.

الأشخاص الذين يعرفون ما يفعلون، يعرفون القواعد، ويعرفون الممكن والمستحيل.

أنت لا تعرف أيا من هذا.

عليك أن تحافظ على جهلك.

القواعد المتعلقة بالممكن والمستحيل في الفنون، كتبها أشخاص لم يختبروا حدودها الممكنة بالقفز فوقها.

وبإمكانك اختبارها.



ثانيا:

إن كانت لديك فكرة واضحة عما ترغب في ابتكاره، عن الهدف الذي وجدت لأجله، فابدأ بابتكاره مباشرة.

وهذا الأمر أكثر صعوبة مما تظن،

وأحيانا في النهاية،

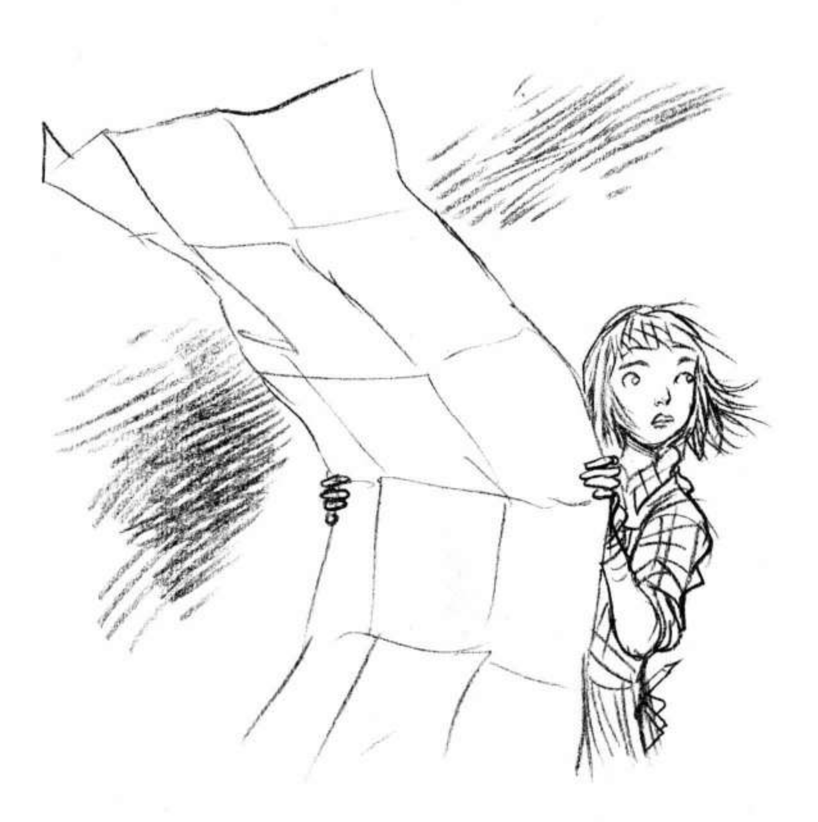
أسهل بكثير مما تخيل.



في الغالب، عليك القيام بعدة أشياء قبل أن تصل إلى هدفك. أردت كتابة المجلات المصورة والروايات والقصص والأفلام فأصبحت صحفيا، لأن الصحفيين يستطيعون طرح الأسئلة، وبإمكانهم الذهاب واكتشاف الطريقة التي يعمل بها العالم، بالإضافة إلى أنني كنت بحاجة إلى الكتابة والكتابة بامتياز لأتمكن من العمل على كل هذه المشاريع، وكنت أتلقى أجرا عندما كنت صحفيا لأتعلم الكتابة باقتصاد ودقة، وأحيانا في ظروف صعبة، ووقت قصير.



وأحيانا يكون الطريق إلى حلمك مباشرا، وأحيانا يكون من المستحيل عليك التأكد من قيامك بالأمر الصحيح، لأن عليك المساومة والحفاظ على أهدافك وأحلامك بالإضافة إلى تناولك للطعام، دفعك للديون، بحثك عن عمل، واقتناعك ورضاك بما لديك.



أحيانا ساعدني تخيلي للمكان الذي أريد الوصول إليه ‹كاتب، للروايات، أكتب كتبا رائعة، ومجلات مصورة رائعة، وأعيل نفسي عن طريق كلماتي›

كان جبلا.

جبلا بعيدا.

هدفي.

وكنت متأكدا من أنني باستمراري في السير باتجاه الجبل، سأصل حتما.



وفي اللحظات التي لم أعثر فيها على طريقي، كنت أتوقف، لأفكر إن كنت أقترب أم أبتعد عن الجبل.

رفضت وظائف عرضت علي في أقسام التحرير في المجلات، وظائف ثابتة، بأجور مجزية، لأنني أعرف أنه رغم جاذبية هذه العروض، ستأخذني بعيدا عن الجبل.

وربما لو عرضت علي هذه الوظائف في فترة سابقة، لوافقت عليها. لأنها ستكون أقرب إلى الجبل من مكاني حينها.



تعلمت الكتابة عن طريق الكتابة.

كنت أكتب ما دامت الكتابة تشعرني بأنني في مغامرة،
وكنت أتوقف عند تحولها إلى عمل.

ولهذا، لم تكن حياتي عملا.



ثالثا:

في البدء، عليك التعامل مع مشكلات الفشل.
عليك الصمود، وتعلم أن بعض مشاريعك لن تنجو.

حياة العمل الحر، حياة العمل في الفنون، تشبه أحيانا وضع رسائل في زجاجات، على جزيرة مهجورة، وتمني أن يعثر شخص ما على إحدى زجاجاتك ليفتحها ويقرأ الرسالة، ثم يضع فيها شيئا ويلقي بها لتعود إليك:

قد تجد في الزجاجة جملة تقدير، أو عمولة، أو بعض المال، أو الحب.
وعليك قبول حتمية نشرك مئات الأشياء مقابل كل زجاجة تعود إليك.



مشكلات الفشل هي مشكلات الإحباط،

فقد الأمل،

الجوع.

رغبتك هائلة في حدوث كل شيء،

الآن،

وقد تتداعى الأشياء.



كتابي الأول   الذي كان عملا صحفيا أنجزته مقابل المال.
ومكنني مقدمه من شراء آلة كاتبة كهربائية   كان ينبغي أن يكون من أكثر الكتب مبيعا. وأن يدر علي الأموال. ولو لم يجبر الناشر على تصفية دار النشر بعد أن نفدت الطبعة الأولى   قبل أن تنشر الطبعة الثانية، وقبل استلامي أيا من العوائد   لكان هذا الكتاب ناجحا.

وانزعجت،
واحتفظت بآلتي الكاتبة، وكان لدي من المال ما يكفي لدفع أجر الشقة لعدة أشهر، وقررت أنني سأحاول جاهدا في المستقبل ألا أكتب لأجل المال فقط! لأنني لو لم أحصل على المال، فقد خسرت كل شيء. ولو كتبت كتابا أفتخر به، ولم أحصل على المال،
فعلى الأقل لدي كتاب.





من وقت لآخر، أنسى هذه القاعدة، وفي كل مرة أنساها، يركلني الكون بقوة ليذكرني بها.

لا أعرف إن كانت هذه مشكلة تخصني، ولكن لم يسبق لي أن كتبت من أجل المال فقط وشعرت بأن المقابل يستحق العناء،

إلا في حالات مريرة.

لم أستلم فيها أجري حتى.

الأشياء التي فعلتها لشوقي إليها، ورغبتي في رؤيتها حية في الواقع، لم تخذلني قط، ولم يسبق لي أن ندمت على وقتي الذي قضيته في العمل عليها.



مشكلات الفشل صعبة.

مشكلات النجاح بإمكانها أن تكون أصعب

لأن لا أحد سيحذرك منها.

المشكلة الأولى لأي نوع من أنواع النجاح، حتى لو كان

محدودا، هي قناعتك الكاملة بأنك مخادع،

وأن أمرك سيكتشف

في أي لحظة الآن.

هذه متلازمة المحتال، التي أطلقت زوجتي أماندا عليها

مسمى: شرطة الاحتيال.



في حالتي، كنت مقتنعا تماما بأن أحدهم سيطرق بابي يوما ما، رجل ومعه محفظة أوراق (لا أعرف لماذا يحمل معه محفظة أوراق في خيالي، ولكن هذا ما أتصوره) وسيخبرني بأن كل هذا قد انتهى، وأنهم قد اكتشفوا أمري، وأن علي الذهاب للبحث عن وظيفة حقيقية، وظيفة لا أبتكر فيها شيئا ولا أكتب فيها، ولا أقرأ فيها الكتب التي أحب.

ثم سأذهب بعد ذلك بصمت لأعثر على وظيفة لا أبتكر فيها شيئا.



مشكلات النجاح:

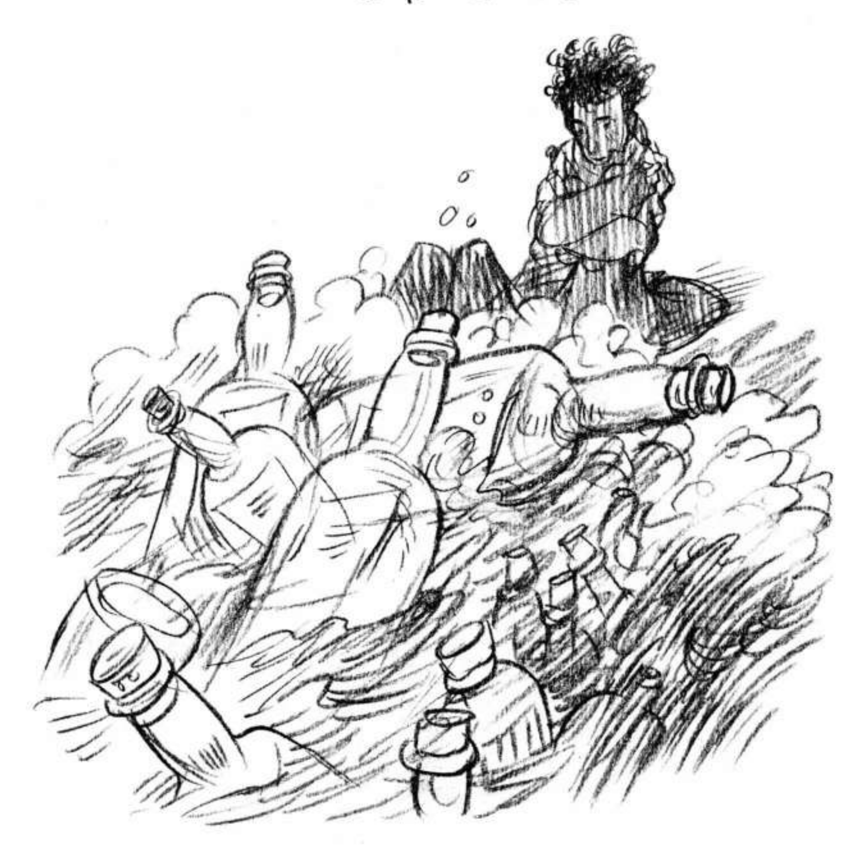
هي مشكلات حقيقية، وإن كنت محظوظًا ستمر بها.

ستكون تلك اللحظة التي توافق فيها على كل العروض،

لأن الزجاجات التي ألقيتها في المحيط عادت جميعها

إليك.

وعليك أن تتعلم قول: لا.



راقبت أقراني، وأصدقائي، وأولئك الأكبر سنا مني، راقبت تعاسة بعضهم: كنت أستمع إلى بعضهم وهم يخبرونني بأنهم لا يستطيعون تصور عالم يمكنهم القيام فيه بما يريدون، لأن عليهم كسب قدر معين من المال كل شهر للحفاظ على مستوى معيشتهم. لا يمكنهم القيام بما هو مهم، وما يريدونه فعلا؛ وبدا هذا أمرا محزنا كمشكلات الفشل. وبعد ذلك، أكبر مشكلة من مشكلات النجاح، هي أن العالم يتآمر ضدك لإيقافك عن ابتكار ما تحب، لأنك ناجح.

في يوم ما، رفعت رأسي لأكتشف أنني أصبحت شخصا وظيفته الرد على الرسائل البريدية، وهوايته الكتابة.

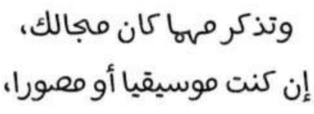
بدأت بعدها بالرد على رسائل أقل، وشعرت بالارتياح عندما أصبحت أكتب أكثر.



رابعا: إن كنت ترتكب الأخطاء، هذا يعني أنك تفعل شيئا ما.

وبإمكان الأخطاء أن تكون مفيدة.
ذات مرة، أخطأت في كتابة «كارولاين»، في رسالة، وأبدلت بين الألف والواو، وقلت لنفسي: «يبدو كورالاين اسما حقيقيا ...»





وتذكر مهما كان مجالك،

إن كنت موسيقيا أو مصورا،

فنانا أو رسام كرتون، كاتبا، راقصا، مصمما،

مهما كان ما تفعله،

لديك أمر واحد فريد

لديك القدرة على ابتكار الفن.

بالنسبة إلي، وإلى العديد من الأشخاص الذين عرفتهم،

كانت هذه القدرة منقذة للحياة.

المنقذة المطلقة للحياة.

تحملك في الأوقات الجميلة وفي غيرها.




الحياة صعبة.
تسوء الأشياء، في الحياة وفي
الحب
وفي العمل وفي الصداقة
وفي الصحة وفي غيرها.
وعندما تسوء الأشياء،
هذا ما عليك فعله...

ابتكر
فنا
رائعا

أتحدث بجدية.

هرب زوجك مع سياسي؟

ابتكري فنا رائعا.



تحطمت ساقاك وابتلعتها أفعى؟

ابتكر فنا رائعا.



مكتب الضرائب يطاردك؟

ابتكر فنا رائعا.



انفجرت قطتك؟

ابتكر فنا رائعا.



أحدهم على الإنترنت يعتقد أن ما تقوم به غبي أو شرير أو مزيف؟

ابتكر فنا رائعا.



ستؤول الأشياء في الغالب إلى خير،
وسينسيك الوقت الألم في النهاية، ولكن كل هذا لا يهم.

قم بأفضل ما تتقن.

ابتكر فنا رائعا.



ابتكر فنك في الأيام الجيدة أيضا.



وخامسا،

بما أنك تبتكر الفن،

ابتكر فنك أنت.

ابتكر الأشياء التي لا يستطيع سواك ابتكارها.

الدافع الأول، في البداية، يصدر عن رغبة في التقليد.

وهذا ليس أمرا سيئا. أغلبنا نعثر على أصواتنا

الخاصة بنا بعد استعارتنا أصوات الكثيرين.

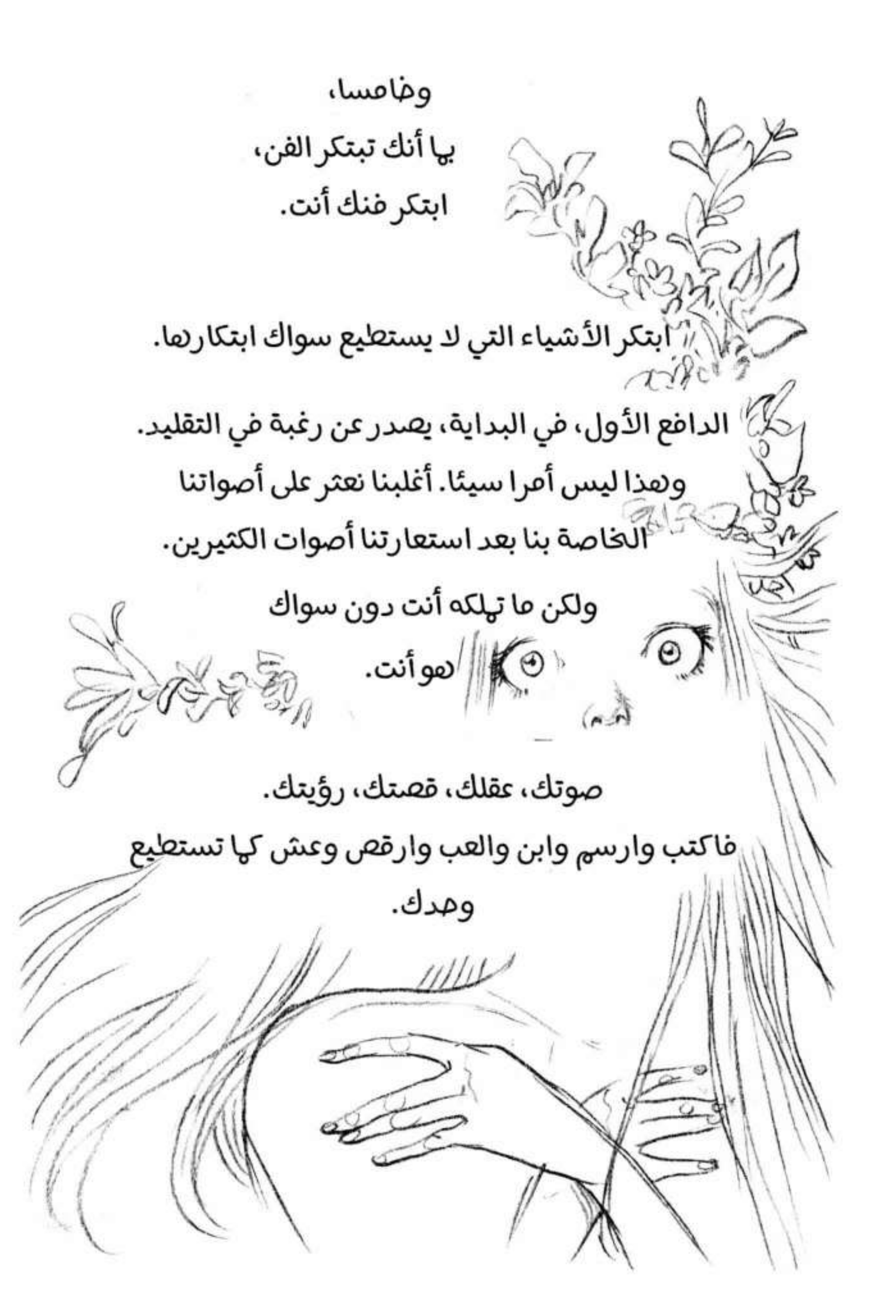
ولكن ما تملكه أنت دون سواك

هو أنت.

صوتك، عقلك، قصتك، رؤيتك.

فاكتب وارسم وابن والعب وارقص وعش كما تستطيع

وحدك.



في اللحظة التي تشعر فيها بأنك تسير في الشارع عاريا، لتكشف أسرار قلبك وعقلك وما بداخلك، لتكشف عن ذاتك.

قد تكون تلك هي اللحظة التي بدأت فيها بالسير على الطريق الصحيح.



أفضل القرارات التي اتخذتها كانت تلك التي لم أكن واثقا منها، القصص التي كانت إما أن تنجح، وإما تتحول إلى فشل مخجل يتحدث عنه الجميع حتى قيام الساعة.



لطالما كانت تلك صفاتها:
وبالنظر إليها مرة أخرى، يحاول الآخرون شرح أسباب نجاحها. وبينما كنت أكتبها،

لم أكن أعرف.
وما زلت لا أعرف.
وما المتعة في ابتكار الفن إن كنت متأكدا من أنه سينجح؟



وفي أحيان أخرى لم تنجح محاولاتي.



تلك القصص التي كتبتها ولم تطبع مرة أخرى. وبعضها لم يغادر الدار حتى.

ولكني تعلمت من تلك القصص كما تعلمت من القصص التي نجحت.

سادسا:

سأخبرك بمعلومات سرية عن العمل الحر.

المعلومات السرية مفيدة دائما.

على كل من يخطط لابتكار الفن أن يدخل عالم العمل الحر. تعلمت هذا عند كتابتي القصص المصورة، وينطبق الأمر على مجالات أخرى عديدة:

يحصل البعض على وظائف، لأنهم تمكنوا بطريقة ما من الحصول عليها. وفي حالتي، كذبت للعمل في أول وظيفة لي، ولو فعلت هذا الآن لاكتشفت الشركة أمري مباشرة. عندما بدأت الكتابة، في عصر ما قبل الإنترنت، كانت هذه استراتيجية وظيفية معقولة: عندما سألني المحررون عن المجلات التي عملت معها في السابق، كذبت عليهم. أعطيتهم قائمة من المجلات، وتحدثت بثقة، وتمكنت من العمل معهم. ثم بعد ذلك نذرت على نفسي أن أنشر أعمالي في المجلات التي وضعتها في القائمة، كي لا أكون كاذبا، بل مجرد شخص مر بصعوبات مؤقتة...

احصل على فرصتك للعمل بأي طريقة.



يستمر البعض في العمل الحر،
ويتحول عالمنا اليوم إلى العمل الحر
لهذه الأسباب:



لأن أعمالهم بالغة الجودة.



من السهل العمل معهم.

ولأنهم يرسلون أعمالهم في موعدها.



ولا أظنك بحاجة إلى ثلاثة أسباب.
سببان كافيان.

☒ سيتحمل الآخرون طباعك المزعجة

☑ إن كان عملك جيدا

☑ وإن كنت ترسله في موعده.

☒ وسيغفرون لك تأخرك في إرساله

☑ إن كان متقنا

☑ وإن كنت تروق لهم.



☒ ولا يجب أن يضاهي عملك في جودته أعمال الآخرين

☑ إن كنت ترسله في موعده

☑ وكان من يعمل معك يسعد بلقائك والاستماع إليك.



حاولت التفكير في أفضل نصيحة تلقيتها عبر السنوات.

واكتشفت أنها من

ستيفن كينغ

قبل عشرين عاما، في قمة نجاح سلسلة

رجل الرمل.

كنت أكتب السلسلة وكان الجميع يحتفل بها. أعجب كينغ برجل الرمل وبروايتي مع تيري براتشت. بشائر طيبة، ورأى الجنون، الأسطر الطويلة الغنائية. وكانت نصيحته لي:

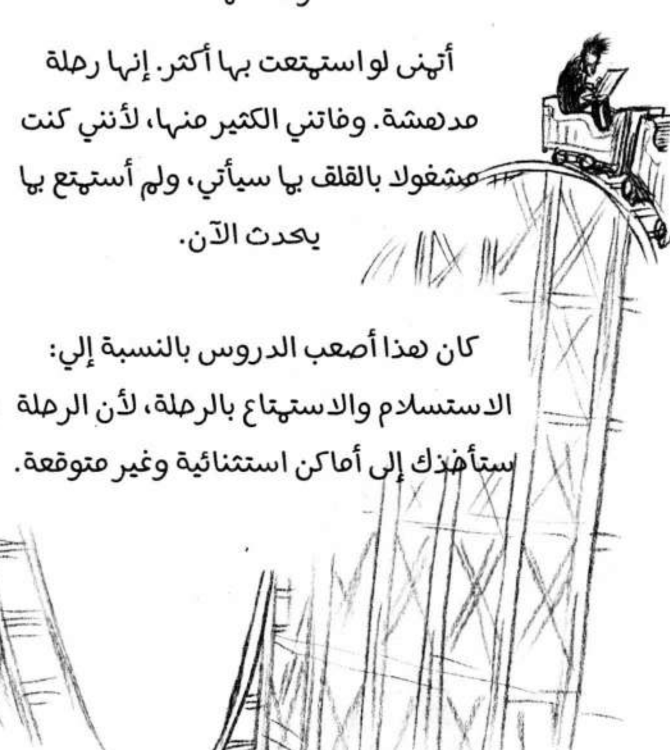
«هذا عمل رائع. عليك الاستمتاع به».



كانت تلك أفضل نصيحة تلقيتها وتجاهلتها. وبدلا من الاستمتاع بعملي، كنت قلقا بشأنه. قلقت بشأن الموعد التالي، الفكرة التالية، القصة التالية. لم أتوقف للحظة واحدة لمدة أربعة عشر أو خمسة عشر عاما دون أن أكتب فكرة ما في ذهني، أو أتساءل بشأنها. ولم أتوقف للنظر من حولي لأقول: هذه الرحلة ممتعة.

أتمنى لو استمتعت بها أكثر. إنها رحلة مدهشة. وفاتني الكثير منها، لأنني كنت مشغولا بالقلق بما سيأتي، ولم أستمتع بما يحدث الآن.

كان هذا أصعب الدروس بالنسبة إلي: الاستسلام والاستمتاع بالرحلة، لأن الرحلة ستأخذك إلى أماكن استثنائية وغير متوقعة.



أتمنى لك الحظ.

الحظ مفيد جدا.



وستكتشف أنه كلما عملت أكثر، زادت حكمتك، وجاء الحظ إليك.

وهنالك حظ آخر، سيساعدك بالتأكيد.

إننا الآن في عالم متحول، وفي المجال الفني بالتحديد، لأن طبيعة التوزيع تمر بتحولات هائلة، النماذج التي يستخدمها الفنانون لإيصال أعمالهم إلى العالم، ودفع أجور مساكنهم وشراء السندويشات بدأت بالتحول أيضا.

تحدثت إلى المسؤولين في صناعة النشر، بيع الكتب، وغيرها من المجالات، ولا أحد يعرف كيف سيبدو المشهد بعد سنتين من الآن، فما بالك بعقد من الزمان.

قنوات التوزيع التي بنيت خلال القرن الماضي تتعرض لتحول مستمر، في طباعة الكتب، الفنون المرئية، الموسيقى، وكل أنواع الفن.

هذا مخيف، ولكنه قد يعني تحرر الفنانين أيضا.



قواعد اللعبة،

القوانين،

التي علينا اتباعها لإيصال أعمالنا إلى العالم

بدأت بالتحطم.

حراس البوابات غادروا بواباتهم.

بإمكانك أن تبتكر ما تشاء ليرى العالم فنك. يوتيوب والإنترنت

وما سيأتي بعدهما سيوصلك إلى أعداد هائلة من المشاهدين

أكثر بكثير من التلفزيون.

القواعد البالية تنهار،

ولا أحد يعرف ما هي القواعد الجديدة،

لذلك ابتكر قواعدك الخاصة بك.



سألتني إحداهن مؤخرا عن كيفية إنجاز مهمة اعتقدت أنها صعبة. كانت تريد تسجيل كتاب صوتي، واقترحت عليها أن تتظاهر بأنها شخص يستطيع تسجيل الكتب الصوتية. لا أن تتظاهر بأنها تسجل كتابا صوتيا، بل بأنها شخص يستطيع تسجيله. فوضعت لافتة على جدار الاستوديو، وأخبرتني أن هذا ساعدها كثيرا.

«أنا بارعة في تسجيل الكتب الصوتية»

لذلك، كن حكيما.

لأن العالم بحاجة إلى الكثير من الحكمة.

وإن لم تستطع أن تكون حكيما، تظاهر بأنك شخص حكيم، ثم تصرف كما يتصرف الحكماء.



أخطاء مثيرة، رائعة، مجيدة، بارعة.

حطم القواعد.

اترك العالم خلفك وهو أكثر إثارة بسببك.

ابتكر فنا

رائعا.




النهاية.



نيل غيمان

نيل غيمان: كاتب ومبتكر للكتب، الروايات المصورة، القصص القصيرة، الأفلام وبرامج التلفزيون لجميع الأعمار. بعض أعماله: أرض المستحيل، كورالاين، كتاب المقبرة، المحيط عند نهاية الممر، المشهد من المقاعد الرخيصة، وآلهة أمريكية.

تلقى نيل العديد من الجوائز الأدبية، وكتب مسلسل الدكتور هو، وعمل مع العديد من الكتاب والفنانين أمثال تيري براتشيت، كريس ريدل وديـ مك كين، وهو صاحب سلسلة رجل الرمل. في سنة ٢٠١٧، أصبح سفيرا للنيات الحسنة لهيئة الأمم المتحدة للاجئين. وكما قال جورج مارتن: «لا أحد يضاهي نيل غيمان».

@chrisriddell50

كريس ريدل

كريس ريدل: هو أحد أفضل رسامي بريطانيا المعاصرين. كتب ورسم مجموعة كبيرة من الكتب، وهو الفائز بالعديد من الجوائز الفنية، بما فيها جائزة اليونسكو، وميدالية مهرجان هاي للرسم سنة ٢٠١٥، وصف بأنه «أعظم رسام في جيله»، وهو الحائز جائزة واترستونز لأدب الطفل بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧.

يعمل كريس أيضا رساما كاريكاتوريا في صحف مثل:

The Observer

The Literary Review

The New Statesman

@chrisriddell50





ابتكر فنّكَ أنت.

ابتكر الأشياء التي لا يستطيع سواك ابتكارها.
الدافع الأول، في البداية، يصدر من رغبة في التقليد.
وهذا ليس أمرًا سيئًا.
أغلبنا نعثر على أصواتنا الخاصة بنا بعد استعارتنا لأصوات الكثيرين. ولكن ما تملكه أنت دون سواك
هو أنت.
صوتكَ، عقلكَ، قصتكَ، رؤيتكَ.
فاكتب وارسم وابنِ والعب وارقص
وعِش كما تستطيع وحدك.





